التعبير القرآني في قصة مريم
(عليها السلام)

د. أحلام فاضل عبود

جامعة بابل/ كلية التربية الأساسية– قسم اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

التعبير القرآني في قصة مريم (ع)

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أفضل خلقه أبي القاسم محمد وعلى آله الطاهرين.

قال تعالى في محكم كتابه **﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾** (يوسف/٣).

ورد ذكر بعض النساء في القرآن الكريم ، لكنه جلّ وعلا لم يصرح بأسمائهن على عادة العرب[١]، كزوج آدم عليه السلام وامرأة إبراهيم عليه السلام وامرأة فرعون وامرأة العزيز وامرأة عمران وامرأة نوح عليه السلام وامرأة لوط عليه السلام وأم موسى عليه السلام وأخته وملكة سبأ وبنتي شعيب عليه السلام وغيرهن من اللواتي ورد ذكرهن بإشارة كفاطمة الزهراء (عليها السلام) وزينب بنت جحش[٢].

أما مريم (ع) فهي المرأة الوحيدة التي ورد اسمها [٣] في القرآن الكريم ، فقد ورد ذكرها(أربعا وثلاثين)[٤] مرة في (ثلاث عشرة) سورة، وقد افرد لها جل وعلا سورة باسمها في القرآن الكريم لذلك اخترنا قصتها للدراسة والتحليل.

أما معنى كلمة (مريم) فقد قيل (مَرْيم) اسم أعجمي[٥]، إذ ليس في كلام العرب (فَعْيل) بفتح الفاء وتسكين العين [٦] وقيل (مَريم) على وزن مَفْعَل من (رام) [٧] وقال الفيروزآبادي : " مَريم كمقْعَد التي تحبّ حديث الرجال ولا تفجر " [٨] أما السيوطي فيقول : " معنى مريم بالعبرية الخادم" ، وقيل : في اللغات القديمة (العابدة) أو (الخادمة)[٩].

تنحدر مريم (ع) من أبوين مؤمنين فأبوها عمران بن ماثان يرجع نسبه إلى نبي الله سليمان بن داود عليه السلام والى إبراهيم الخليل عليه السلام [١٠] وأمها حنة كانت عاقرا لا تنجب أطفالاً فلما حملت بإذن الله تعالى نذرت ما في بطنها لخدمة بيت المقدس **﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾**[١١].

تتضح قصة مريم (ع) في سورتي آل عمران من الآية (٣٣–٤٧) ومريم من الآية (١٦–٣٥) أما باقي السور ففيها إشارات قليلة إلى هذه القصة ، وقد عرضنا آيات هذه السور حسب ورودها في القرآن الكريم وأخرنا سورتي آل عمران ومريم لاكتمال القصة فيهما.

حاولنا دراسة هذه الآيات القرآنية من جوانب متعددة هي:

١–التكرار . ٢–التذكير والتأنيث. ٣–الحذف والزيادة. ٤–الإفراد والتثنية والجمع.

٥–التقديم والتأخير. ٦–التصرف في المفردات. ٧–مسائل بلاغية.٨–مسائل إملائية.

٩–فواصل الآي. ١٠–الحوار.

There are multiple aspects of the dialogue in the story of Mary (AS) are:

1-Mary mother of dialogue with God Almighty. Angels 7 dialogue with Mary (p).

2 Zakaria υ dialogue with God. 8 dialogue Mary (p) with itself.

3 dialogue Mary (p) with God says of. 9-dialogue or Ghebraúalυma Mariam Isa (AS)

4 speech Allah Almighty to Prophet Muhammad ρ. 10-Mary dialogue (p) with her people.

5 Zakaria dialogue with Mary (p). 11 Assaυ dialogue with folk

6. dialogue with the angels Zakaria υ.

We will discuss in a detailed search last of these aspects, God willing.

In the story of Mary (AS) gloss inspired them a lesson and sermon in the consolidation of recurrence of these meanings, including:
First: It concludes depending on God Almighty God may be in His help in all its affairs.
Second: The cut off to the worship of one God Almighty and humbled heart God reassured him in degree Alosfia and close the Almighty said:) oaz angels said: O Mary, God has chosen you and purified thee and chosen thee above the women Alim(Imran / 42.
Third: The Almighty God simplifies the provision for whom He wills without account, he says:) kellma entered her Zakaria mihrab found sustenance then said, O Mary, that I said to you this is from God, that God is alive and he wants without Hsab(Imran / 37.
Fourth: The mercy of God and the wide range and ability does not Aadzha everything in the heavens and the earth, and if he wants God something said to him, 'Be Creating Isa υ without a father as creation before Adam υ is or is not the father and the creation of Eve from a father without a mother he says:)qal well God creates what He wills If he decrees a thing he says to it Be Vicu(Imran / 47 and the words of the Almighty:)qal also said RBC is Ali Hin and make him a sign for mankind and a mercy from us and was very Mqzia(Mary / 21 and the Almighty said:) ... If he decrees a thing he says to it Be Vicu(Mary / 35 Glory to God for what they describe There is no power but from God Almighty and the blessings of God on Muhammad and divine good.

الآيات التي ورد فيها ذكر مريم (عليها السلام)

١- البقرة (آيتان)

آية /٨٧ **﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾** .

آية /٢٥٣ **﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ....﴾** .

٢- سورة النساء (ثلاث آيات)

آية /١٥٦- ١٥٧ **﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ....﴾** .

آية ١٧١ **﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ...﴾**.

٣- سورة المائدة (تسع آيات)

آية ١٧ **﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا...﴾** .

آية /٤٦ **﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾** .

آية /٧٢ **﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ...﴾** .

آية /٧٥ **﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ... ﴾** .

آية /٧٨ **﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ.... ﴾** .

آية / ١١٠ **﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾** .

آية /١١٢ **﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ... ﴾** .

آية /١١٤ ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ... ﴾ .

آية /١١٦ ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ... ﴾ .

٤- سورة التوبة (آية واحدة)

آية /٣١ ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ...﴾.

٥- سورة الأنبياء (آية واحدة)

آية /٩١ ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ .

٦- سورة المؤمنون (آية واحدة)

آية /٥٠ ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ .

٧- سورة الأحزاب (آية واحدة)

آية/٧ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾.

٨- سورة الزخرف (آية واحدة)

آية /٥٧ ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ .

٩- سورة الحديد (آية واحدة)

آية /٢٧ ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ...﴾ .

١٠- سورة الصف (آيتان)

آية /٦ ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ....﴾ .

آية /١٤ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ.... ﴾ .

١١- سورة التحريم (آية واحدة)

آية /١٢ ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾.

١٢- سورة آل عمران (١٥ آية)

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣٤) إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٥) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦) فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٧) هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٨) فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (٣٩) قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (٤٠) قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (٤١) وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٤٢) يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣) ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (٤٤) إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (٤٦) قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ .

١٣- سورة مريم (٢٤ آية)

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (١٦) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (١٧) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (١٨) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (١٩) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (٢٠) قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا (٢١) فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا (٢٢) فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا (٢٣) فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (٢٤) وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (٢٥) فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا (٢٦) فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (٢٧) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (٢٨) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (٢٩) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (٣٢) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (٣٣) ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣٤) مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٣٥) وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٣٦) فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٣٧) أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٣٨) وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

أولاً- التكرار:

التكرار (بفتح التاء) أو التكرير كلاهما مصدر للفعل (كرّر) وبكسرها هو اسم أي أعاد الشيء مرة بعد أخرى [١٢]. إن التكرار في القرآن الكريم أسلوبٌ من أساليب التمكين للدعوة الإسلامية والترسيخ للأصول الأخلاقية التي تدعو إليها وهو سر من أسرار إعجاز القرآن الكريم[١٣] تحدى به البلغاء الذين كانوا يتجنبونه ، والتكرار أسلوب ابلغ من أسلوب التوكيد وهو من محاسن الفصاحة خلافا لمن رأى غير ذلك[١٤].

ورد التكرار في القرآن بصور وأشكال مختلفة هي : أ- تكرار الكلمات.

ب- تكرار الجمل. جـ- تكرار الأمثال. د- تكرار قصص الأنبياء.

أ- تكرار الكلمات:

تكررت بعض الأفعال نحو (قفّينا) بمعنى أتبعناه [١٥] في قوله تعالى **﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾** (الحديد/٢٧)وقوله **﴿ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾** (البقرة/٨٧) وقوله **﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾** (المائدة /٤٦) قال أبو عبيدة : " أي لما كان قبله و(قفّينا) أي اتبعنا وقفيت أنا على أثره" [١٦] . فقد قابل (رسلنا) بـ(عيسى) فهو تأكيد من الباري على انه رسول الله وله كتاب منزّل هو الإنجيل.

أما الفعل (اصطفاكِ) في قوله تعالى **﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾** (آل عمران /٤٢)، جاء في تفسير العياشي "اصطفاها مرتين والاصطفاء إنما هو مرة واحدة.. قال يعني اصطفاها إياها أولا من ذرية الأنبياء المصطفين المرسلين، وطهرها من أن يكون في ولادتها من آبائها وأمهاتها سفاحا واصطفاها بهذا في القرآن **﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي﴾** شكراً لله[١٧]. وما قاله الزجاج واختاره الجبائي: إن معناه اختارك على نساء العالمين بحال جليلة من ولادة عيسى عليه السلام .. وإنما كرر لفظ اصطفاك لأن معنى الأول اصطفاك بالتفريغ لعبادته بما لطف لك حتى انقطعت إلى طاعته وصرت متوفرة على اتباع مرضاته ومعنى الثاني اصطفاك بالاختيار لولادة نبيه عيسى عليه السلام ... وقال أبو جعفر عليه السلام اصطفاك أولا من ذرية الأنبياء وطهرها من السفاح والثاني اصطفاها لولادة عيسى عليه السلام من غير فحل..." [١٨]. ومثل ذلك ما ذكره الفخر الرازي في تفسيره[١٩]،وقد فرق صاحب الميزان بين الاصطفاءين (فالاصطفاء غير الاصطفاء)[٢٠] أما الزركشي فقد جعل تكرار (اصطفاك) في هذه الآية من باب التأكيد وقال (يحتمل أن يكون اصطفاءين) [٢١] قيل إن (اصطفى

بمعنى اختار واجتبى واصله من الصفوة وهذا من حسن البيان الذي يمثل فيه المعلوم بالمرئي وذلك أن الصافي هو النقي من شائب الكدر فيما يشاهد) [٢٢] ،وقيل: (أصل الصفاء خلوص الشيء من الشوب.. والاصطفاء تناول صفو الشيء كما أن الاختيار تناول خيره والاجتباء تناول جبايته .. واصطفاء الله بعض عباده قد يكون بايجاده تعالى إياه صافيا من الشوب الموجود في غيره وقد يكون باختياره وبحكمه) [٢٣].

استخدم سبحانه لفظ (اصطفى) أيضا في قوله﴿ **إِنَّ اللَّـهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾ (آل عمران /٣٣) (فمثل به خلوص هؤلاء القوم من الفساد لما علم الله ذلك من حالهم لأنهم كخلوص الصافي من شائب الأدناس)[٢٤].

أما الفعل (انتبذت) في قوله تعالى ﴿... **إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا**﴾ مريم/١٦ وقوله تعالى ﴿**فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا**﴾ (مريم/٢٢) انتبذت بمعنى اعتزلت وتنحت وقيل قصدت به وانفردت [٢٥]

تكرر الفعل (جعل) في قوله ﴿**وَجَعَلَنِي نَبِيًّا**﴾ ﴿**وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا**﴾ ﴿**وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا**﴾ مريم/٣٠- ٣٢ ﴿**وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً**﴾ (مريم /٢١) ورد الفعل بصيغتي الماضي والمضارع ويدل الفعل (جعل) على معنى الصيرورة أي تغير الحالة.

يصف سبحانه مريم (ع) بلفظ (صدّيقة) في قوله ﴿**وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ**﴾ المائدة/٧٥ وفي مكان آخر يستخدم الفعل (صدَّقت) في قوله تعالى : ﴿ **وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا**﴾ (التحريم /١٢) قال الفرّاء (وقع عليها التصديق كما وقع على الأنبياء وذلك لقوله : ﴿**فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا**﴾ (مريم/١٧) فلما كلّمها جبريل عليه السلام وصدّقته وقع عليها اسم الرسالة فكانت كالنبي[٢٦] و(من المعلوم أن الفعل يدل على الحدوث والتجدد والاسم يدل على الثبوت) [٢٧].

أما الأسماء فقد تكرر منها لفظ (بإذني) أربع مرات في (المائدة /١١٠) ﴿ **وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي**﴾ وهو خطاب من الله جلّ وعلا إلى عيسى عليه السلام وتكررت هذه الكلمة في سورة (آل عمران /٤٩) على لسان عيسى بقوله ﴿**بِإِذْنِ اللَّـهِ**﴾ **آل عمران/٤٩**﴿ **فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّـهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّـهِ**﴾.

في (سورة الأحزاب /٧) تكررت كلمة (ميثاق) قال تعالى : ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا**﴾ فصل في ذكر أسماء الأنبياء في الجملة الثانية واكتفى في الجملة الأولى بلفظ (النبيين) ووصف الميثاق في الجملة الثانية بلفظ (غليظ) ويمكن أن نعد هذا التكرار تكرار جملة أيضاً في قوله تعالى : ﴿**فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا**﴾ (آل عمران/٣٧) تكررت كلمة (حسن) مرة وصفا (للقبول) وثانية وصفا (للنبات).

تكررت كلمة (العالمين) مرتين في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّـهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾ (آل عمران/٣٣) وفي السورة نفسها (آية/٤٢) في قوله ﴿**وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ**﴾ ففي الآية الأولى فضل آدم ونوح وآل إبراهيم وآل عمران عليهم السلام على العالمين وفي الآية الثانية فضل مريم عليها السلام على نساء العالمين.

في سورة آل عمران ورد ذكر مريم (ع) سبع مرات [٢٨] وفي سورة المائدة ورد ذكرها عشر مرات [٢٩] وفي سورة النساء يقرن الله جلّ وعلا أسم عيسى عليه السلام بلقبه (المسيح) ﴿**وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ**﴾ (آية /١٥٧) و ﴿**إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ**﴾ (آية /١٧١) وقد يستغني عن اسم عيسى بلقبه (المسيح)، وقوله ﴿**لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ**﴾ (آية /١٧٢) ويكرره مرات عديدة، أو يذكر اللقب مقرونا باسم أمه (المسيح ابن مريم) وكذلك يكرر كثيراً اسم (عيسى عليه السلام) مقرونا باسم أمه (عيسى ابن مريم) في هذه السورة وسور أخرى تأكيداً لأنه لا أب له وأنه ولد من رحم أم فقط(وقبل سمي عيسى عليه السلام مسيحا لكونه ماسحاً في الأرض أي ذاهباً فيها ... وقيل سمي به لأنه كان يمسح ذا العاهة فيبرأ وقيل سمّي بذلك لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدُّهن...)[٣٠] .

-تكررت لفظة (مكان) في موضعين في سورة مريم ﴿مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ (آية /١٦) و﴿مَكَانًا قَصِيًّا﴾ (آية/٢٢) في الأول وصفه بـ (شرقي)،(ويعني الموضع الذي من جهة الشرق... قال ابن عباس ﷺ إنما جعلت النصارى قبلتهم إلى المشرق لأن مريم اتخذت من جهة المشرق موضع صلاتها)[٣١] وقيل (كأنه شرق المسجد) [٣٢] وقيل (مما يلي المشرق وهو عند العرب خير من الغربي الذي يلي المغرب) [٣٣] وفي الآية الثانية وصف المكان بـ (قصّي) أي انفردت به مكاناً بعيداً ومعناه قاصياً وهو خلاف الداني)[٣٤].

– تكررت كلمة (غلام) في سورة مريم ﴿لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ (آية /١٩) و﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ (آية /٢٠) وقد ورد في (سورة آل عمران / ٤٠) (قال ربِّ أنى يكون لي غلام في سورة مريم لفظة (غلام) على لسان مريم (ع) وفي سورة آل عمران على لسان زكريا عليه السلام ومعنى (غلام) (الطارُ الشارب، يقال غلام بين الغلومة والغلومية ...)[٣٥] وهذا من باب التفاؤل .

ذكرت كلمة (بغيّ) في سورة مريم مرتين ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ آية/٢٠ ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ آية/٢٨ في الأولى ينفي هذه الصفة عن مريم (ع) وفي الثانية ينفي هذه الصفة عن أمها أي أنها طاهرة من رحم طاهر (بغت المرأة بِغاء إذا فَجَرت وذلك لتجاوزها إلى ما ليس لها)[٣٦].

تكررت كلمة (يوم) في قوله تعالى : ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ (مريم /٣٣) .

قال الزمخشري معلقاً على قوله تعالى : ﴿أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ (محمد /١٥) فأعاد ذكر الأنهار مع كل صنف وكان يكفي أن يقال فيها : (أنهار من ماء ومن لبن ومن خمر ومن عسل) لكن لما كانت الأنهار من الماء حقيقة وفيما عدا الماء مجاز للتشبيه فلو اقتصر على ذكرها مع الماء وعطف الباقي عليه لجمع بين الحقيقة والمجاز ...) [٣٧] أقول أن الأمر هنا يختلف مع تكرار لفظ (يوم) لأنها كلها حقيقة لا مجاز وكذلك الحال مع الضمير (هم) في قوله تعالى : ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (مريم /٣٩) وقد ذكر الظرف (تحت) في قوله تعالى: ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ (مريم/٢٤) (قال أبو علي النحوي : ليس المراد بقوله (من تحتها) الجهة السفلى وإنما المراد من دونها بدلالة قوله (قد جعل ربك تحتك سريا) ولم يكن النهر محاذياً لهذه الجهة وإنما المعنى جعل دونك)[٣٨] (والسري هو النهر الصغير وقال قوم هو النهر بالسريانية وقال آخرون بالنبطية وقال إبراهيم والضّحاك وقتادة : هو النهر الصغير بالعربية)[٣٩].

(زعم أبو عبيدة أن من قرأ (مِن تحتِها) جاز في قراءته أن يكون لجبرائيل ولعيسى عليه السلام ومن قرأ (مَن تحتها) فهو لعيسى عليه السلام خاصة، قال أبو جعفر (مَن) اسم و(تحتها) ظرف ولا يمتنع أن يكون معناه لجبرائيل عليه السلام كما كان في الأول)[٤٠] .

ترد كلمة (الصالحين) في سورة آل عمران مرتين ﴿وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (آية /٣٩) وهو وصف ليحيى عليه السلام وقوله ﴿مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (آية/٤٦) وهو وصف لعيسى عليه السلام وقد وردت كلمة (حيا) في سورة مريم مرتين ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ (آية/٣١). وقوله: ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ (آية/٣٣). وهي على لسان عيسى عليه السلام .

ورد اسم (زكريا) في سورة آل عمران مرتين في قوله ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ...﴾ (آية/٣٧) تكرار (زكريا) الثانية كان بالإمكان حذفها والاستعانة بالضمير المستتر.

كلمة (ذريّة) تكررت ثلاث مرات في سورة آل عمران ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ (آية/٣٤). وقوله: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (آية/٣٦). وقوله : ﴿هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ (آية/٣٨) ، كلمة (الذرية) مشتقة من الذّر، لكثرتها وفيها تقديران (فُعْليّة) وتكون (فُعلُولة) أصلها (ذُرْوُرَة) فاستثقلوا التضعيف فأبدلوا من الراء الأخيرة تاء ثم ادغموا الواو في الياء فقالوا (ذُريّة) ويقال (ذِريّة) [٤١].

–في سورة النساء ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ (آية /١٧١). وفي سورة آل عمران ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ (آية /٤٥) استخدم سبحانه في النساء (وكلمته) وفي آل عمران (بكلمة منه) وفي آية أخرى[٤٢] ﴿بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ والمقصود بالكلمة عيسى عليه السلام[٤٣] وقيل كتاب

من الله [٤٤] أو (الرسالة هو ما أوحى الله به إلى الملائكة في أن يجعل لمريم ولدا)[٤٥] فعلى الرأي الأول إنه سمي المسيح عليه السلام كلمة الله لأمرين : أحدهما لأنه كان بكلمة الله من غير أب من ولد آدم عليه السلام والثاني لأن الناس يهتدون به في الدين كما يهتدون بكلام الله [٤٦] وفي النساء استخدم **(وَرُوحٌ مِنْهُ)** وفي سورتي التحريم/١٢ والأنبياء/٩١ استخدم **(مِنْ رُوحِنَا)**[٤٧].

ب- تكرار الجمل:

١- قال تعالى : **﴿وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾** (البقرة/٨٧) تكرر القول ثانية في السورة نفسها **﴿وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾** (البقرة/٢٥٣) تقييد عيسى عليه السلام بابن مريم تنبيه على أنه مخلوق من غير أب وهو عرف بهذه الكنية وأن مريم شريكته كما قال تعالى : **﴿وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾** (الأنبياء /٩١).

٢- قال تعالى : **﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾** (التحريم /١٢) وفي سورة الأنبياء **﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾** (آية/٩١) في الجملة الأولى صرح باسمها وفي الثانية استخدم اسم الموصول (التي) وفي الأولى كان الضمير للغائب المذكر (فيه) وفي الثانية للغائبة (فيها).

٣- قال تعالى على لسان عيسى عليه السلام **﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ﴾** (الصف/٦) وفي سورة المائدة قال تعالى**﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً﴾** (آية/٤٦) في الآية الأولى الكلام على لسان عيسى عليه السلام إذ قال (يديّ) إضافة يد إلى ياء المتكلم وفي الآية الثانية تكررت الجملة مرتين **﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ﴾** وهي خطاب من الله جل وعلا وأضاف يد إلى ضمير الغائب (الهاء) (يديه) وجعل الانجيل مرة هدى ونور وثانية هدى وموعظة وفي سورة الحديد **﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ﴾** (آية/٢٧) تكررت جملة (قفينا على آثارهم ...) الواردة في سورة المائدة.

٤- قال تعالى في سورة الأنبياء **﴿وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾** (آية /٩١) وفي سورة المؤمنون **﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ (آية/٥٠)** في الجملة الأولى قدم الأم ورمز لها بضمير (الغائبة) (ها) على الابن وفي الثانية قدم الابن على الأم واستعمل ضمير الغائب للمذكر (أمه) لأن الكلام الذي يسبق هذه الآية يتحدث عن عيسى عليه السلام وفي سورة مريم **﴿وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ﴾** (آية/٢١) إذ أفرد عيسى عليه السلام وحده بكونه آية وفي السورتين السابقتين جعلهما كليهما آية (ولم يقل آيتين لأن كل واحد صار آية بالآخر)[٤٨].

٥-تكررت هذه الجملة في سورة المائدة مرتين **﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾** (آية ١٧ وآية ٧٢) تأكيداً من الله عزّ وجلّ لتكفير من يقول بأن المسيح هو الله.

٦- هذه الجملة **﴿تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾** وردت في (المائدة /١١٠) ، وفي (آل عمران /٤٦) **﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾** في الجملة الأولى ورد الفعل بصيغة المخاطب (تكلّم) وفي الثانية ورد الفعل بصيغة الغائب (يكلّم) لأن الأولى في معرض الخطاب من الله جلّ وعلا لعيسى عليه السلام وفي الثانية بشرى لمريم(ع) بصفة هذا المولود.

٧- تكررت الجملة **﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾** (آل عمران /٤٧) وفي سورة مريم (آية/٢٠) **﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾** في الجملة الأولى حوار مريم(ع) مع الله جل وعلا (ربِّ) واستخدمت لفظ (ولد) وفي الثانية حوار مريم (ع) مع جبرائيل عليه السلام واستخدمت لفظ (غلام) ثم أضافت (ولم أك بغيا) وهو تأكيد لقولها السابق، وكذلك في (سورة آل عمران آية/٤٠) ، ورد لفظ (غلام)[٤٩] ثم في آية أخرى [٥٠] لفظ (ولد) وو(الولد) المولود يقال للواحد والجمع والصغير والكبير. والولد الابن والابنة)[٥١].

٨- في سورة آل عمران ورد قول الملائكة لمريم (ع) في آيتين **﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ﴾** (آية /٤٢) و**﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْه﴾ (آية/٤٥)** مرة تبلغها الملائكة باصطفاء الله لها وتطهيرها وثانية تبلغها بولادة عيسى عليه السلام وكلاهما بشارة لمريم (ع) .

٩- قد يكون تكرار بعض الجمل فيه تغيير في الصياغة والترتيب نحو قوله تعالى: **﴿قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا﴾** (مريم /٢١) وقال أيضاً **﴿قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾**(آل عمران /٤٧) وفي موضع آخر **﴿إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾** (مريم/٣٥) وقوله تعالى **﴿قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾** (آل عمران/٤٠).

مرة يرد (أمراً مقضياً) بصيغة اسم المفعول وتارة يرد بصيغة الماضي (قضى أمرا) بتقديم وتأخير لفظ (أمر) وفي جملة **﴿قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾** وقوله **﴿قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾** في الأولى رد من الله جلّ وعلا لزكريا عليه السلام عندما قال **﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾** (آل عمران /٤٠) وقد استعمل فيها لفظ (يفعل) وفي الثانية رد من الله جلّ وعلا لمريم (ع) عندنا قالت: **﴿رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾** (آل عمران /٤٧) وقد استعمل لفظ (يخلق).

كذلك إن تكرار جملة **﴿إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾** مرة في (آل عمران /٤٧) وثانية في (مريم / ٣٥) تأكيد من الله جلّ وعلا أن أمره مقضي بين الكاف والنون وهي مشيئة الله سبحانه.

ثانياً- التذكير والتأنيث:

-قال تعالى **﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ ... ﴾** (آل عمران/٣٩) وقوله **﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ... ﴾** (آل عمران /٤٢، ٤٥) أنّث الفعل مع الملائكة قال الفرّاء : (يقرأ بالتذكير والتأنيث وكذلك فعل الملائكة وما أشبههم من الجمع يؤنث ويذكر... وكلٌ صواب فمن ذكّر ذهب إلى معنى التذكير ومن أنث فلتأنيث الاسم وإن الجماعة من الرجال والنساء وغيرهم يقع عليه التأنيث والملائكة في هذا الموضع جبريل عليه السلام وحده وذلك جائز في العربية أن يخبر عن الواحد بمنصب الجمع ...)[٥٢] وفي قراءة ابن مسعود وابن عباس (فناداه الملائكة) فقد كان ابن مسعود يذكر (الملائكة) في كل القرآن قال النحاس: " ان العرب تقول: قالت الرجال وقال الرجال، وكذا النساء... وأما (فناداه) فهو جائز على تذكير الجميع، ونادته على تأنيث الجماعة" [٥٣] وقيل " إن المؤنث يؤتى به للدلالة على الكثرة بخلاف المذكر وذلك في مواطن عدة كالضمير وأسماء الإشارة وغيرها وذلك نحو قوله تعالى (وقال نسوة) بتذكير الفعل قال وقوله (قالت الأعراب آمنا) بتأنيث الفعل فإن التذكير يدل على أن النسوة قلة بخلاف التأنيث وهذه قاعدة معروفة" [٥٤].

- في الآيتين **﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾** (التحريم/١٢) و**﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾** (الانبياء/٩١) .

في الآية الأولى صرّح جلّ وعلا باسمها وفي الآية الثانية استخدم اسم الموصول (التي) وهو دال على المفردة المؤنثة، واستخدم في الأولى الضمير للغائب المذكر (فيه) وفي الثانية الضمير للغائبة المؤنثة (فيها) .

- في قوله تعالى **﴿رُطَبًا جَنِيًّا﴾** (مريم /٢٥) (الرطب يذكر على معنى الجنس ويؤنث على معنى الجماعة)[٥٥].

ثالثاً- الحذف والزيادة

- في قوله تعالى **﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ...﴾** (المائدة /٤٧) قال النحاس " وإذا كانت لام كي ففي الكلام حذف أي وليحكم أهل الإنجيل بما انزل الله فيما أنزلناه عليهم" [٥٦].

- في قوله تعالى **﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾** (آل عمران /٣٥) قال أبو عبيدة " إذ من حروف الزوائد" [٥٧] وذكر النحاس " وقال محمد بن يزيد " التقدير: اذكر إذ قالت وقال أبو اسحق : المعنى واصطفى آل عمران إذ قالت امرأة عمران" [٥٨] . فالنحاس لا يعدّ (إذ) زائدة أما أبو عبيدة فأكد زيادتها في موضع آخر في قوله تعالى **﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾** (آل عمران/٤٢)(مثل قالت الملائكة)[٥٩] ورد الطوسي على رأي أبي عبيدة بقوله " وهذا خطأ عند البصريين" [٦٠] وذكر الآراء التي ذكرها النحاس .

- في قوله تعالى (محرراً) قال الفراء " لبيت المقدس لا أشغله بغيره" [٦١] وقيل " عتيقا لله، أعتقته وحررته واحد" [٦٢] وقيل " هو نعت لمفعول محذوف أي نذرت لك ما في بطني غلاما محرراً"[٦٣].

– في قوله تعالى﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران/٣٣) قال الفراء اصطفى دينهم على جميع الأديان لأنهم كانوا مسلمين ومثله مما اضمر فيه شيء فالقي قوله ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ (يوسف /٨٢)[٦٤] والتقدير (وأسأل أهل القرية) قال النحاس معلقا على رأي الفراء "هذا التقدير لا يحتاج إليه لأن المعنى اختارهم" [٦٥] ويرى الفخر الرازي الرأيين[٦٦].

– جاءت (من) زائدة في قوله تعالى ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ﴾ (مريم/٣٥) قال النحاس (من زائدة للتوكيد) [٦٧] وكذلك في قوله ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ (مريم/٣٧).

– في قوله تعالى ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ (مريم/٢٩) جاءت (كان) زائدة ذكر أبو عبيدة زيادتها وذكر آراء أخرى فيها ومثل ذلك ذكر الطوسي وصاحب الميزان[٦٨] ونرى أن (كان) ليست زائدة بل يراد بها الكينونة الايجادية (من وُجد في المهد صبيا) والله أعلم .

– في قوله تعالى ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ (مريم /٢٠)أصل الفعل (أكن) مضارع (كان) حذفت عينه لالتقاء الساكنين وحذفت النون وقيل (وإنما حذفت النون لاستخفافها على ألسنتهم ولكثرة استعمالهم لها...)[٦٩] وقيل (فخفف الفعل بالحذف إشارة إلى تخفيف الأمر وتهوينه على النفس)[٧٠].

– جاءت (الباء) زائدة في قوله ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾(مريم /٢٥) قال أبو عبيدة: (مجازه هزّي إليك جذع النخلة الباء من حروف الزوائد)[٧١] وقال الأخفش (لأن الباء تزاد في كثير من الكلام نحو قوله ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾ (المؤمنون /٢٠)أي تنبت الدهن ويجوز أن يكون على معنى : (هزّي رُطبا بجذع النخلة)[٧٢] وقيل : (معناه هزّي النخلة إليك ودَخلت الباء تأكيدا كما قال تعالى ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾ وقال الشاعر :

نضـــــرب بـــــالبيض ونرجـــــو بـــــالفرج أي نرجو الفرج[٧٣]

– في قوله تعالى ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾ (مريم /١٦) الخطاب من الله تعالى إلى النبي محمدﷺ والذكر إدراك النفس للمعنى بحضوره في القلب[٧٤] وقيل هنا حذف أي (نبأ مريم)[٧٥].

– في قوله ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي﴾ حذف الفعل (أوصى) بدليل ما سبقه ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ (مريم /٣١-٣٢) أي (وأوصاني بأن أكون بارا بوالدتي أي محسنا إليها)[٧٦].

– حذفت ياء المتكلم في كلمة ﴿رَبِّ﴾ في آيات كثيرة (آل عمران ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٧) والاجتزاء بالكسرة قال السامرائي (قد تحذف ياء المتكلم ويجتزأ عنها بالكسرة وذلك لا يكون إلا لغرض فإنه قد تذكر الياء في مقام الإطالة والتفصيل وتحذف ويجتزأ عنها بالكسرة في مقام الإيجاز والاختصار وقد تحذف لغرض آخر يقتضيه المقام إضافة إلى ذلك وذلك كأن يكون المقام يقتضي إظهار النفس أكثر من مقام آخر)[٧٧].

رابعاً– الإفراد والتثنية والجمع:

– قال تعالى في وصف مريم (ع) ﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ (التحريم/١٢) التاء في (صدقت) و(كانت) للمفردة الغائبة ثم ذكر لفظ (القانتين) وهو جمع مذكر سالم مجرور فوصفها جلّ جلاله بجمع الذكور قال أبو عبيدة : " وكانت من القانتين، مجاز لفظ خبرها مجاز الذكور إذا كان مع المؤنث مذكر" [٧٨].

– في قوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً ﴾ (الأنبياء/٩١) هنا عطف الضمير (ها) على (ابنها) وهما في مقام المثنى وجاءت (آية) بصيغة المفرد مثل ذلك ورد في قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ (المؤمنون /٥٠).

– في قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ (المائدة/١٧) جاء لفظ (السموات) جمع ولفظ(الأرض) مفرد ثم قال (وما بينهما) فذهب إلى لفظ الاثنين قال أبو عبيدة (والعرب إذا وحدّوا جماعة في كلمة ثم أشركوا بينهما وبين واحد جعلوا لفظ الكلمة التي وقع معناها على الجميع كالكلمة الواحدة) [٧٩].

– في قوله تعالى﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ...﴾ (آل عمران/٣٩) (إن المراد بالملائكة هو جبرائيل عليه السلام عبر بالجمع عن الواحد تعظيماً لأمره) [٨٠] وكذلك في قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾ (آل عمران /٤٢ ، ٤٥) قال الفرّاء (والملائكة في هذا الموضع جبريل عليه السلام وحده وذلك جائز في العربية أن يخبر عن الواحد بمنصب الجمع) [٨١] .

– في قوله تعالى ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ (مريم/٢٦) قال النحاس في كلمة (إنسيا) (مشتق من انسَ إذا علم وأبصر، والإنسي مبصر معلوم به والجمع أناسي، تزاد الألف ثالثة)[٨٢] والمراد في هذه الآية إن مريم (ع) لا تكلم قومها وهم جمع وليس إنساناً واحداً.

خامساً– التصرف في المفردات:

في التعبير القرآني في القصة الواحدة قد تستعمل مفردة في موضع وتستعمل غيرها في موضع آخر مع ان القصة واحدة والموقف واحد، وذلك ليس تناقضاً بل إن ما ذكر في الموضعين صحيح حتى لو اختلف معنى المفردتين لأن المذكور قد يكون عاما في موضع وخاصا في موضع آخر [٨٣].

– في قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ...﴾ (النساء/١٧١) وقال تعالى ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى﴾ (آل عمران/٤٥) في الآية الأولى ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا﴾وفي الثانية﴿بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾ قال أبو عبيدة :" وكلمته ألقاها، قوله : كن فيكون" [٨٤].

وقال تعالى في الأولى ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ وفي آية أخرى ﴿ فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾ (التحريم/١٢) وفي الثالثة ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾ (الأنبياء /٩١) استعمل في الأولى (ألقاها) وفي الاثنتين الأخيرتين (نفخنا) وكذلك في الأولى (وروح منه) وفي الأخيرتين (من روحنا) قال أبو عبيدة : " أحياه الله فجعله روحا" [٨٥].

– في قوله تعالى﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ (آل عمران/٣٧) مصدر الفعل (تقبَّل) (تقبُّل) ومصدر الفعل (أنبت) (إنبات) لكن الذي ورد في هذه الآية (قَبول) و(نبات) قال النحاس: " مصدر تقبَّل تقبُّل إلاّ أن معنى تقبَّل وقَبِل واحد فالمعنى فقبلها ربّها بقبول حسن) [٨٦] ومثل ذلك يقال عن الفعل (أنبت) قال النحاس : "ولم يقل إنباتاً لأنه لما قال أنبتها دلّ على نبَت" [٨٧] وقيل : " إنما جاء مصدر تقبّلها على القَبول دون التقبُّل لأن فيه معنى قبلها قال أبو عمرو : لا نظير للقبول في المصادر ففتح فاء الفعل والباب كله مضموم الفاء كالدُخول والخُروج وقال سيبويه جاءت خمسة مصادر على فَعول : قَبول ووَضوء وَطهور ووَلوع ووَقود إلا أن الأكثر في وقود الضم إذا أريد المصدر وأجاز الزجاج في القبول الضم " [٨٨].

– في قوله تعالى ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴾(مريم /٢٠) وقوله ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ (آل عمران /٤٧) ففي الجملة الأولى استخدم لفظ (غلام) وفي الثانية(ولد) وقد ذكر لفظ (غلام) في آية أخرى [٨٩] وكذلك لفظ (ولد)[٩٠] وقد ورد لفظ (صبي) [٩١] أيضاً ومثل ذلك ورد على لسان زكريا عليه السلام ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ (آل عمران / ٤٠) واستخدم في موضع آخر لفظ (ذريّة) ، ﴿قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ (آل عمران /٣٨) وقد ورد هذا (اللفظ) في مواضع أخرى[٩٢].

قال الراغب : (الولد المولود) [٩٣] و(الغلام الطار الشارب) [٩٤] و(الذريّة مشتقة من الذر لكثرتها ...)[٩٥] و(الصبيّ من لم يبلغ الحلم) [٩٦] و(الوليد الصبي والعبد) [٩٧] وقريب من هذا المعنى ما ذكره الزمخشري معلقاً على استخدام لفظ (ثعبان) ولفظ (حية) في قصة موسى عليه السلام (ففائدته أن ليس كل حية ثعباناً وهذه عادة البلغاء أن يكرر أحدهم في آخر خطبته أو قصيدته كلمة لصفة زائدة)[٩٨] .

– استخدم جلّ وعلا لفظ (والدتك) ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ﴾ (المائدة/١١٠) وفي السورة نفسها استعمل لفظ (أمه) ﴿ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ﴾ (المائدة/١٧)، ﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾ (المائدة /٧٥)﴿ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ ﴾ (المائدة /١١٦) وفي سورة أخرى تارة يستعمل (أمه) ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ (المؤمنون /٥٠) وتارة (والدة) ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي﴾ (مريم/٣٢)(والأم بإزاء الأب وهي الوالدة القريبة التي ولدته والبعيدة التي ولدت من ولدته ...) [٩٩].

– عبر عزّ وجلّ عن الملائكة والمقصود بهم جبرائيل عليه السلام بكلمة (روحنا) ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾(مريم /١٧) وتارة يستخدم لفظ (الملائكة) (قالت الملائكة) (نادته الملائكة) في سورتي (آل عمران ومريم) وإنما سمي جبرائيل عليه السلام روحا (لأنه يأتي بما يحيا به العباد من الوحي، فلما كان ما يأتي به يحيا العباد به سمي روحا ولهذا سمي عيسى عليه السلام روحا)[١٠٠].

– في قوله تعالى ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ (مريم/٢٣) (أجاء) على وزن (أفعل) من الفعل (جاء) قال أبو عبيدة (مجازها أفعلها من جاءت هي وأجاء غيرها إليه يقال في المثل: شر ما أجاءني إلى مُخّةِ عُرقوب وقال زهير:

وجـــار ســـار معتمـــدا إلـــيكم أجاءتـــه المخافـــة والرجـــاء[١٠١]

وقال الطوسي (أي جاء بها المخاض وهو مما يعدى تارة بالباء وأخرى بالألف مثل ذهبت به وأذهبته وأتيتك بعمرو وآتيتك عمراً وخرجت به وأخرجته... وقال ابن عباس ومجاهد.. معنى (فأجاءها) ألجأها)[١٠٢].

– في قوله تعالى ﴿تُسَاقِطْ عَلَيْكِ﴾ (مريم /٢٥) من جعل (يساقط) بالياء فالمعنى على الجذع ومن جعله بالتاء فالمعنى على النخلة وهي ساكنة إذا كانت في موضع المجازات وموضع (بسّاقط) في موضع يُسقط عليك رطبا جنيا والعرب تفعل ذلك قال أوفى بن مطر المازني:

تخاطـــأت النبـــل أحشـــاءه وأُخِّـــر يـــومي فلـــم يُعجـــل

تخاطأت وهو في موضع أخطأت)[١٠٣].

– في سورة مريم (ع) تكثر صيغة (فعيل) تارة اسم فاعل وأخرى اسم مفعول أو صفة مشبهة نحو (سويّ، تقيّ، زكيّ، بغيّ، قصيّ بمعنى القاصي، سريّ، جنيّ بمعنى المجنيّ، فريّ، صبيّ، نبيّ، شقيّ، عظيم وكذلك (مقضيّ) وهو اسم مفعول من (قضى) و(مَنسي) اسم مفعول من (نسِيَ) و(مُبين) اسم فاعل من الرباعي (أبان).

وكذلك الحال في سورة آل عمران (السميع) بمعنى السامع و(العليم) بمعنى العالم و(الرحيم) بمعنى الراحم، وكذلك (المسيح) بمعنى الممسوح و(الوجيه) و(النبيّ) و(العشيّ).

سادساً– التاء المفتوحة والمربوطة:

وردت كلمة (ابنة) بالتاء المفتوحة في قوله تعالى﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ (التحريم/١٢) ولابد أن تكتب بالتاء المربوطة لأنها من الأسماء وما قبل التاء يكون مفتوحاً وتبعاً للقاعدة (إن صح الوقوف عليها بالهاء فاكتبها مربوطة وإلا فاكتبها مبسوطة)[١٠٤]وكذلك وردت كلمة (امرأة) بالتاء المفتوحة في قوله تعالى ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَت عِمْرَانَ﴾ (آل عمران /٣٥).

قال الزركشي معلقاً على الآية الأولى : " مدت التاء تنبيها على معنى الولادة والحدوث من النطفة المهينة، ولم يضف في القرآن ولد إلى والد ووصف به اسم الولد إلا عيسى وأمه (ع) لما اعتقد النصارى فيهما أنهما إلاهان، فنبه سبحانه بإضافتهما الولادية على جهة حدوثهما بعد عدمهما ..." [١٠٥] وقال أيضاً معلقاً على الآية الثانية ومنه (امرأة) هي في سبعة مواضع وهي خمسة من النساء (امرأت عمران) و(امرأت فرعون) و(امرأت نوح) و(امرأت لوط) و(امرأت العزيز) كلها ممدودة تنبيها على فعل التبعُّل والصحبة ...) [١٠٦] وقال في موضع آخر : " إن هذه الأسماء لما لازمت الفعل صار لها اعتباران أحدهما من حيث هي أسماء وصفات وهذا تقبض فيه التاء والثاني من حيث أن يكون مقتضاها فعلا وأثراً ظاهراً في الوجود فهذا تمد فيه كما تمد في (قالت) و(حقت) وجهة الفعل والأمر ملكية ظاهرة وجهة الاسم والصفة ملكوتية باطنة " [١٠٧] .

وهناك من يقول انها كتبت بالتاء المبسوطة على لغة طيء [١٠٨] وقيل إنها من فعل النساخ وقيل فيها آراء أخرى[١٠٩].

– في قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ (آل عمران /٣٦)إذا كان الكلام لأم مريم فتحرك التاء بالضمة وإذا كان من قول الله تعالى فتسكن التاء ، وقد قرِئ بالوجهين، والقراءة بالتاء المضمومة بعيدة [١١٠].

سابعاً- مسائل بلاغية:

- في قوله تعالى **﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾** (المائدة/٧٢) كناية قال النحاس: " قال محمد بن يزيد : معنى **﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾** كانا يحدثان فكنى الله تعالى عن ذلك وكان في هذا دلالة على أنهما بشران" [١١١] فكنى عن قضاء الحاجة بأكل الطعام[١١٢].

- وفي قوله تعالى**﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾** (مريم/٣٩) كنّى عن يوم القيامة بيوم الحسرة ووصفه بيوم عظيم في قوله تعالى **﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾** (مريم/٣٧).

- في قوله تعالى **﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾** قيل " إن المراد به فرج القميص والتعبير به من ألطف الكنايات وأحسنها أي لا يعلق ثوبها بريبة فهي طاهرة الثوب كما يقال نقي الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفة ومنه **﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾** (المدثر/٤) وكيف يظن أن نفخ جبريل وقع في فرجها وإنما نفخ في جيب درعها" [١١٣].

- في قوله تعالى **﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ....﴾** (مريم/١٩) صدر الكلام بالقصر بـ(إنما) يفيد أنه ليس ببشر كما حسبته فيزول بذلك روعها ثم يطيب نفسها بالبشرى[١١٤].

ثامناً- التقديم والتأخير:

- في قوله تعالى **﴿وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾** (الأنبياء/٩١) قدّم مريم (ع) على ابنها والضمير (ها) يعود على مريم لأن السياق في ذكر مريم **﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا...﴾** وفي سورة أخرى قدم الابن عيسى على أمه (ع) **﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾** (المؤمنون/٥٠) وكلاهما كانا آية للعالمين[١١٥].

- في قوله تعالى **﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾** (آل عمران/٤٣) قدم سبحانه السجود على الركوع (وإنما قدم السجود في الآية على الركوع لأن النية به التأخير والتقدير اركعي واسجدي لأن الواو لا توجب الترتيب لأنها نظيرة التثنية إذا اتفقت الأسماء والصفات)[١١٦].

قال النحاس : " ... يجوز أن يكون معناه اركعي مع الذين يصلون في جماعة ويجوز أن يكون معناه: كوني مع الراكعين وإن لم تصلي معهم" [١١٧].

وقال الزمخشري مبينا سبب التقديم " ومنها سبق وجوب كقوله تعالى: **﴿ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾** (الحج/٧٧) وقوله **﴿تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾** (الفتح/٢٩) فإن قيل: فقد قال: " اسجدي واركعي مع الراكعين قيل : يحتمل أنه كان في شريعتهم السجود قبل الركوع ويحتمل أن يراد بالركوع ركوع الركعة الثانية، وقيل المراد بـ(اركعي) اشكري، وقيل : أراد بـ: (اسجدي) صلّي وحدك وبـ(اركعي) صلّي في جماعة ولذلك قال (مع الراكعين) [١١٨].

في جميع الآيات التي وردت في القرآن الكريم [١١٩] ورد الركوع قبل السجود إلا في الآية التي كانت خطابا لمريم (ع) .

- في قوله تعالى**﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾** (مريم/٢٦) قال الرازي: " وقدّم الأكل على الشرب لأن احتياج النفساء إلى أكل الرطب أشد من احتياجها إلى شرب الماء لكثرة ما سال منها من الدماء..." ، ثم قال (وقرّي عينا) " لما قدم الله تعالى في الحكاية دفع أضرار الجوع والعطش على دفع ضرر الخوف؟ والجواب ان هذا الخوف كان قليلا لأن بشارة جبريل عليه السلام كانت قد تقدمت فما كانت تحتاج إلى التذكير مرة أخرى"[١٢٠]. وقيل إن في هذه الآية جمع بين الأكل والشرب ومثل ذلك قوله **﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ﴾** (البقرة/٦٠) وآيات أخرى في القرآن الكريم[١٢١].

تاسعاً- فواصل الآيات:

أطلق جلّ جلاله صوت المد (الألف) في بعض فواصل الآيات في سورة مريم نحو (شرقيًا، سويا، تقيًا، زكيّا، بغيّا، مقضيا، قصيّا، منسيّا، سريّا، جنيّا، إنسيّا، فريّا، بغيّا، صبيّا، نبيّا، شقيّا، حيّا) (مريم/ ١٦/٣٣) لأن المقام يقتضي ذلك وهو عبارة عن صرخة مريم(ع) من الأمر العجيب الذي رأته وحالة الخوف والرعب التي اعترتها، فالمقام يتطلب إطالة الصوت [١٢٢]، ولم نجد مثل هذه الصرخة في سورة آل عمران التي تناولت قصة مريم (ع) أيضاً، فبعض فواصل الآي تنتهي بـ (ين) نحو (العالمين، الصالحين، الراكعين، المقربين) [١٢٣] أو بـ (ون) نحو: يختصمون ، فيكون[١٢٤] يمترون، يكون، يؤمنون) [١٢٥]، أو

تنتهي بـ (يم) نحو : عليم، العليم، الرحيم[١٢٦] ومستقيم، عظيم، أو ياء ونون (مبين) [١٢٧] لأن الميم والنون متقاربان في المخرج الصوتي

عاشراً- الحوار في قصة مريم (ع):

هناك جوانب متعددة للحوار في قصة مريم (ع) هي :

١-حوار أم مريم مع الله جلّ جلاله.
٢- حوار زكريا عليه السلام مع الله سبحانه.
٣- حوار مريم (ع) مع الله عزّ من قائل.
٤- خطاب الله جلَّ وعلا لنبينا محمد صلى الله عليه وآله.
٥- حوار زكريا مع مريم (ع).
٦- حوار الملائكة مع زكريا عليه السلام.
٧- حوار الملائكة مع مريم (ع).
٨- حوار مريم (ع) مع نفسها.
٩-حوار عيسى أو جبرائيل عليه السلام مع مريم(ع)
١٠-حوار مريم (ع) مع قومها.
١١- حوار عيسى عليه السلام مع قومها

سنتناول في بحث مفصل آخر هذه الجوانب إن شاء الله.

في قصة مريم(ع) معانٍ نستلهم منها العبرة والموعظة وفي تكرارها ترسيخ لهذه المعاني منها:

أولاً: إنّ من يُخلص التوكّل على الله عزّ وجلّ يكون الله في عونه في كلّ أموره.

ثانياً: إنّ من ينقطع إلى عبادة الله الواحد القهّار بقلب خاشع مطمئن يجعله الله في درجة الأصفياء والمقربين قال تعالى : **﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾** آل عمران/٤٢.

ثالثاً: إن الله عزّ وجلّ يبسط الرزق لمن يشاء بغير حساب ، قال تعالى : **﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾** آل عمران/٣٧.

رابعاً: إن رحمة الله واسعة وقدرته لا يعجزها شيء في السموات والأرض وإذا أراد الله سبحانه شيئاً قال له كن فيكون فخلق عيسى عليه السلام من غير أب كما خلق قبله آدم عليه السلام من غير أم ولا أب وخلق حواء من أب بلا أم قال تعالى : **﴿قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾** آل عمران/٤٧ وقول تعالى : **﴿قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا﴾** مريم/٢١ وقال تعالى: **﴿...إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾** مريم/٣٥ فسبحان الله عما يصفون ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم وصلّى الله على محمد وآل الطيبين الطاهرين.

هوامش البحث

---

[١] ينظر: الاتقان للسيوطي، ٤٧/٢.
[٢] ينظر: سورة الانسان/ ٧-٩ لذكر فاطمة (عليها السلام) وسورة الاحزاب / ٣٧ لذكر زينب.
[٣] قيل (لما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تأكيدا للعبودية التي هي صفة لها وتأكيدا لأن عيسى لا أب له) الاتقان ٤٧/٢، معترك الاقران للسيوطي، ٢١٧/١.
[٤] ينظر: المعجم المفهرس لالفاظ القرآن مادة (مريم).
[٥] ينظر : المفردات في غريب القرآن للراغب مادة (مريم)، المعرب للجواليقي، ص٣٦٥.
[٦] الاشتقاق لابن دريد ص٣٤٧.
[٧] ينظر : مختار الصحاح مادة (ريم).
[٨] القاموس المحيط مادة (ريم).
[٩] الاتقان، ١٤٢/٢ ، معترك الأقران ٣٦٥/٢.
[١٠] ينظر: قصص الأنبياء ولابن كثير ص٥٥٨، قصص الأنبياء لمحمد حسين الطباطبائي ، ص٢٩٧ ، الميزان في تفسير القرآن ٣٢١/٣.
[١١] آل عمران/٣٥.
[١٢] ينظر: مختار الصحاح مادة (كرر)، تاج العروس مادة (كرّ) ، مختار القاموس للطاهر الزاوي مادة (كرر).
[١٣] ينظر: إعجاز القرآن للباقلاني ص٩٤.
[١٤] ينظر: البرهان للزركشي ٩/٣.
[١٥] ينظر مجاز القرآن لابي عبيدة ص٢٧١.
[١٦] م.س.ن ص٧٣.
[١٧] ١٩٦/١.
[١٨] تفسير التبيان للطوسي ٤٥٦/٢.
[١٩] ينظر: التفسير الكبير للرازي ٢١٧/٣-٢١٨، المرأة في التصور القرآني لسوسن فهد الحوال ص٦٤٣- ٦٤٤.

[٢٠] الميزان في تفسير القرآن ١٩٠/٣.
[٢١] البرهان ١١/٣-١٣.
[٢٢] تفسير التبيان ٤٤٠/٢.
[٢٣] المفردات في غريب القران مادة (صفو) ومثله في الميزان ١٩٠/٣ والامثل٢٥٧/٢.
[٢٤] تفسير التبيان ٤٤٠/٢.
[٢٥] ينظر مجاز القرآن ص١٥٩، إعراب القرآن للنحاس ١٥٨/٢ ، تفسير التبيان ١٠٤/٧.
[٢٦] معاني القرآن ٣١٨/١.
[٢٧] التعبير القرآني فاضل السامرائي ص٢٢.
[٢٨] الآيات ٣٦، ٣٧، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥ (مرتان).
[٢٩] الآيات ١٧(مرتان) ، ٤٦، ٧٢، ٧٥، ٧٨، ١١٠، ١١٢، ١١٤، ١١٦.
[٣٠] المفردات في غريب القرآن مادة (مسح).
[٣١] وفي مختار الصحاح مادة (مسح) (والمسيح عيسى عليه الصلاة والسلام) ولم يعلق عليه الرازي. تفسير التبيان ١٠٢/٧.
[٣٢] الميزان ٣٣/١٤.
[٣٣] مجاز القرآن ص١٥٩.
[٣٤] تفسير التبيان ١٠٤/٧.
[٣٥] المفردات مادة (غلم).
[٣٦] م.س.ن مادة (بغي) .
[٣٧] البرهان ٣٢/٣-٣٣.
[٣٨] تفسير التبيان ١٠٣/٢.
[٣٩] م.س.ن ١٠٥/٧.
[٤٠] إعراب القرآن ١٥٩/٢ ومثله في تفسير التبيان ١٠٥/٧.
[٤١] ينظر إعراب القرآن الكريم ١٨٦/١ ، تفسير التبيان ٤٤١/٢.
[٤٢] آل عمران /٣٩.
[٤٣] ينظر : إعراب القرآن ١٩٠/١، معاني القرآن للأخفش ٢٢٠/١، تفسير التبيان ٤٦١/٢، الميزان٢٢٢/٣.
[٤٤] ينظر: مجاز القرآن ص٤٧، تفسير التبيان، ٤٥١/٢.
[٤٥] مجاز القرآن ص٤٨.
[٤٦] تفسير التبيان ٤٥١/٢.
[٤٧] التحريم /١٢ والأنبياء /٩١.
[٤٨] المفردات مادة (آي).
[٤٩] مر ذكر معنى (غلام).
[٥٠] آل عمران /٤٧.
[٥١] المفردات (مادة ولد) .
[٥٢] معاني القرآن ٢١٠/١.
[٥٣] اعراب القرآن ١٨٩/١ وينظر: تفسير التبيان ٤٥٠/٢.
[٥٤] التعبير القرآني فاضل السامرائي ص١٧٧ وكذلك ينظر (دلالة التذكير على القلة والتأنيث على الكثرة) بحث لمحمد فاضل السامرائي، مجلة العربية ، سنة ٢٠٠٧م، ص٢٠ (ومضات).
[٥٥] اعراب القرآن للنحاس ١٦٠/٢.
[٥٦] اعراب القران٣٢٧/١.
[٥٧] مجاز القران ص٧٨.
[٥٨] اعراب القران ١٨٦/١.
[٥٩] مجاز القران ص٤٨.
[٦٠] تفسير التبيان ٤٤٢/٢- ٤٤٣.
[٦١] معاني القرآن ٢٠٧/١.
[٦٢] مجاز القرآن ص٤٧.
[٦٣] اعراب القرآن ١٨٦/١.
[٦٤] معاني القرآن ٢٠٧/١.
[٦٥] اعراب القران١٨٥/١.
[٦٦] ينظر: التفسير الكبير١٩٩/٨، المرأة في التصور القرآني ص٦٢٤-٦٢٥.
[٦٧] اعراب القران ١٦٣/١.
[٦٨] مجاز القران ص١٦٠- ١٦١ ، تفسير التبيان ١٠٩/٧، الميزان ٤٥/١٤.
[٦٩] تفسير التبيان ١٠٢/٧ ومثل ذلك ذكر ابن عقيل (لكنهم حذفوا النون بعد ذلك تخفيفاً لكثرة الاستعمال). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢٩٩/١ وهو حذف جائز له المثلة في القرآن.
[٧٠] التعبير القرآني ص٧٧.
[٧١] مجاز القرآن ١٥٩.
[٧٢] معاني القرآن ٤٤٠/٢.
[٧٣] تفسير التبيان ١٠٥/٧.
[٧٤] ينظر : تفسير التبيان ١٠١/٧.
[٧٥] ينظر : الميزان ٣٣/١٤.
[٧٦] تفسير التبيان ١٠١/٧.
[٧٧] بلاغة الكلمة ص٢٠ وينظر التعبير القرآني ص٨٠.

[٧٨] مجاز القرآن ص٢٧٥.
[٧٩] مجاز القرآن ص٧٠.
[٨٠] تفسير التبيان ٤٥٠/٢-٤٥١ ، الميزان ٢٢٠/٣.
[٨١] معاني القرآن ٢١٠/١.
[٨٢] إعراب القرآن ١٦١/٢.
[٨٣] ينظر : بلاغة الكلمة فاضل السامرائي ص٩٧.
[٨٤] مجاز القرآن ص٦٥.
[٨٥] م.س.ن ص٦٥.
[٨٦] إعراب القرآن ١٨٧/١.
[٨٧] م.س.ن ١٨٨/١.
[٨٨] ينظر: الكتاب لسيبويه ٢٢٨/٢، تفسير التبيان ٤٤٦/٢.
[٨٩] مريم /١٩.
[٩٠] مريم/٣٥.
[٩١] مريم/٢٩.
[٩٢] آل عمران /٣٣، ٣٦.
[٩٣] المفردات مادة (ولد).
[٩٤] م.س مادة (غلام).
[٩٥] إعراب القرآن ١٨٦/١.
[٩٦] المفردات مادة (صبا)
[٩٧] مختار الصحاح مادة (ولد).
[٩٨] الكشاف ٥٣٤/٢ ، البرهان ٢٦/٣.
[٩٩] المفردات مادة (أم).
[١٠٠] إعراب القرآن ١٥٧/١.
[١٠١] مجاز القرآن ص١٥٩، تفسير التبيان ١٠٤/٧.
[١٠٢] تفسير التبيان ١٠٤/٧.
[١٠٣] مجاز القرآن ص١٦٠.
[١٠٤] ينظر الإملاء الفريد لنعوم جرجيس ص٤١، الإملاء لنعمة العزاوي ص١٣.
[١٠٥] البرهان ٤١٥/١.
[١٠٦] م.س.ن ٤١٦/١.
[١٠٧] البرهان ٤١١/١.
[١٠٨] ينظر: رسم المصحف بين المؤيدين والمعارضين لعبد الحي الفرماوي ص٩٧.
[١٠٩] ينظر: رسم التاء في المصحف لسهاد ياس عباس ص٣-٤ .
[١١٠] ينظر : معاني القرآن للفرّاء ٢٠٧/١ ، إعراب القرآن للنحاس ١٨٧/١، تفسير التبيان ٤٤٣/٢-٤٤٤.
[١١١] اعراب القرآن٣٣٧/١.
[١١٢] الاتقان٤٧/٢.
[١١٣] ينظر: قصص الأنبياء لابن كثير ص٥٧١ ، الاتقان ٤٧/٢.
[١١٤] ينظر: الميزان٤٠/١٤.
[١١٥] ينظر: البرهان ٢٦٢/٣.
[١١٦] تفسير التبيان ٤٥٨/٢.
[١١٧] اعراب القرآن ١٩٢/١.
[١١٨] البرهان٢٤٥/٣.
[١١٩] ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن مادة (ركع).
[١٢٠] التفسير الكبير٢٥٨/٢١-٢٥٩. وينظر المرأة في التصور القرآني:٦٥٠.
[١٢١] ينظر: المعجم المفهرس مادة (شرب).
[١٢٢] ينظر: بلاغة الكلمة ص٣١-٣٢. فيه أمثلة أخرى من إطالة صوت المد.
[١٢٣] الآيات /٣٣، ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٦.
[١٢٤] الآيات/ ٤٤، ٤٧.
[١٢٥] مريم / ٣٤، ٣٥، ٣٩.
[١٢٦] آل عمران / ٣٤-٣٦.
[١٢٧] مريم/٣٦-٣٨.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم
٢- الأتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، دار الندوة الجديدة، بيروت- لبنان، صحح في القاهرة سنة ١٩٥١م.
٣- الأشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ) ،تحقيق: عبد السلام هارون ط:٣، مط: المدني، القاهرة.
٤- إعجاز القرآن للقاضي أبي بكر الباقلاني (ت٤٠٤هـ)، مطبوع بهامش الاتقان للسيوطي، دار الندوة الجديدة.
٥- إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت٣٢٨هـ) تحقيق: محمد محمد تامر وآخرين ، دار الحديث، القاهرة ٢٠٠٧م/١٤٢٨هـ.
٦- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزّل، ناصر مكارم الشيرازي، ط: الأولى، ٢٠٠٧م/١٤٢٨هـ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
٧- الإملاء الفريد ، نعوم جرجيس زرازير، دار التربية للطباعة والنشر، مط: منير ، بغداد، ط: السابعة ١٩٨٤.
٨- الإملاء قواعده ومشكلاته وتطوير تعليمه، نعمة رحيم العزاوي، ١٩٨٨م/١٤٠٨هـ، مديرية مطبعة وزارة التربية، بغداد.
٩- البرهان في علوم القرآن لبدر الدين محمد الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل ، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م/١٤٠٨هـ.

١٠-بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، فاضل السامرائي ، مط: دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ٢٠٠٠، ط: الأولى.
١١-تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي (ت١٠٢٥هـ) ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
١٢-التعبير القرآني، فاضل السامرائي، عمان:دار عمار، ط: الخامسة ، ٢٠٠٧م/١٤٢٨هـ.
١٣-تفسير التبيان للطوسي (ت٤٦٠هـ) تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتبة الأمين ، النجف الأشرف، دار الهدى للطباعة والتجليد ومطبعة النعمان ١٩٦٦م/١٣٨٥هـ.
١٤-تفسير العياشي لأبي النصر محمد بن مسعود ابن عياش المعروف بالعياشي (ت أواخر القرن الثالث الهجري)، تصحيح : هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان ،ط: الثانية ، ٢٠١٠م/١٤٣١هـ.
١٥-التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الرابعة، ٢٠٠١م/١٤٢٢هـ.
١٦-رسم التاء في المصحف، سهاد ياس عباس، جامعة بابل، كلية التربية الأساسية.
١٧-رسم المصحف بين المؤيدين والمعارضين، عبد الحي الغرماوي، مكتبة الأزهر، القاهرة، ١٩٧٧م.
١٨-شرح ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ) على ألفية محمد جمال الدين ابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، القاهرة، ط٢٠، ١٩٨٠م، مطابع المختار الإسلامية.
١٩-القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة.
٢٠-قصص الأنبياء لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ) ، ط: الرابعة، بغداد، ١٩٨٨م.
٢١-قصص الأنبياء للسيد محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط: الأولى ، ٢٠٠٢م/١٤٢٣هـ.
٢٢-كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو الملقب بسيبويه (ت ١٨٠هـ) ،ط: الأولى، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ، مصر المحمية ١٣١٦هـ.
٢٣-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) مط: البابي الحلبي وأولاده في مصر، ط: الأخيرة، ١٩٦٦م.
٢٤-مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت٢١١هـ) تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط: الأولى، ٢٠٠٦م/١٤٢٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢٥-مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي، تقديم : يحيى مراد، ط: الأولى، مؤسسة المختار ، القاهرة، ٢٠٠٧م/١٤٢٨هـ.
٢٦-مختار القاموس، الطاهر أحمد الزاوي، الدار العربية للكتاب ، ليبيا-تونس، ١٩٨٠م.
٢٧-المرأة في التصور القرآني، سوسن فهد الحوّال، دار العلوم العربية للطباعة، ط: الأولى، ٢٠٠٤م/١٤٢٥هـ، بيروت- لبنان.
٢٨-معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ) تحقيق: هدى محمود قراعة، ط: الأولى ، ١٩٩٠م/١٤١١هـ، مطبعة المدني، القاهرة.
٢٩-معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء(ت٢٠٧هـ)،ط: الثالثة، ١٩٨٣م/١٤٠٣هـ، بيروت.
٣٠-معترك الأقران في إعجاز القرآن لأبي الفضل جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تصحيح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: الأولى ، ١٩٨٨م.
٣١-المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الجيل، بيروت.
٣٢-المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي (ت٥٤٠هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط: الثانية، مط: دار الكتب ١٩٦٩م.
٣٣-المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) ضبطه: هيثم طعيمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط: الأولى، ٢٠٠٨م/١٤٢٨هـ.
٣٤-الميزان في تفسير القرآن للسيد محمد حسين الطباطبائي، تصحيح: حسين الأعلمي، ط: الثانية، ٢٠٠٢م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان.
٣٥-مجلة العربية التي تصدر عن جمعية حماية اللغة العربية في دولة الإمارات العربية ، العدد(٢٠)، السنة الثانية ٢٠٠٧م، ص٢٠ (ومضات) بحث بعنوان (دلالة التذكير على القلة والتأنيث على الكثرة) لمحمد فاضل السامرائي.